كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٤٣ - باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

قالَ اللهُ تعالَى : (إنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ ، يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[1].

---

(١) الأحزاب / ٥٦ . وقد علمت أن الصلاة من الله تعالى معناها الرحمة وزيادة الإحسان ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن البشر الدعاء . ويستفيد الرسول ﷺ من الصلاة عليه رفع الدرجات والترقي في مراتب الكمال ، والسُّنة أن يجمع بين الصلاة والسلام.

١٣٩٨ / ١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِها عَشْراً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ) .

لغة الحديث : صلاةً : صلىً مرة واحدة بأي صيغة . بها : أي بدلاً عنها أو بسببها.

أفاد الحديث : • فضل الصلاة على النبي ﷺ والحث عليها .

١٣٩٩ / ٢ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيامَةِ أكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب ماجاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ) رقم / ٤٨٤ / .

لغة الحديث : أولى الناس بي : أخصهم بي ، وأقربهم مني ، وأحقهم بشفاعتي . أكثرهم عليّ صلاة : أي في الدنيا .

أفاد الحديث : • الحث على الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ ، وعلو منزلة المكثر منها يوم القيامة .

٣ / ١٤٠٠ وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » . قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، وكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنا عَلَيْكَ وقَدْ أَرَمْتَ ؟ (قالَ : يَقُولُ : بَلِيتَ) قالَ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلى الأَرْضِ أَجْسادَ الأَنْبِياءِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة) .

لغة الحديث : معروضة عليّ : أي يعرضها ملائكة موكلون بذلك . إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء : أي منعها من أن تبلي أجسادهم .

أفاد الحديث : • فضل يوم الجمعة ، وفضل الصلاة فيه على النبي ﷺ • الحث على الإكثار من الأعمال الصالحة ، ومنها الصلاة على النبي ﷺ ، لأنها تعرض عليه ﷺ ، فيسر بها ويطلب من الله سبحانه مزيد الرضا عن فاعلها • أجساد الأنبياء لا تفنى ، وهي على حالها حين يموتون ، وسيأتي أنه تعاد إليه ﷺ روحه حين تعرض عليه الصلاة والأعمال .

٤ / ١٤٠١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل) رقم / ٣٥٣٩ / .

لغة الحديث : رغم أنف : أي لصق بالتراب ، والجملة كناية عن الذل والحقارة والخسران . ذكرت عنده : أي سمع ذكر اسمي .

أفاد الحديث : • ندب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر كتابة أو صوتاً ، ويندب ذلك للذكر وغيره ، وذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك .

٥ / ١٤٠٢ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في آخر المناسك (باب زيارة القبور) .

لغة الحديث : لاتجعلوا قبري عيداً : أي لاتجتمعوا لزيارتي كما تجتمعون في أيام العيد . تبلغني : أي تعرض عليّ وتأتيني ثمرتها .

أفاد الحديث : • النهي عن فعل مايخل بالأدب عند زيارته ﷺ من لهو وزينة مما رخص به في العيد ، لأن هذا ربما أدى إلى شيء من الوثنية كما حصل للأمم السابقة ، ومنه يعلم أن ما يفعله الجهلة من عوام المسلمين عند زيارتهم لقبور بعض الصالحين من بهرجة وزغردة وحركات تشبه الرقص ويرتفع عنها حجاب الحشمة ، إنما هو سوء أدب وجهل في الدين ، وإخلال في التوحيد وتشويه لنقاوة الإسلام وجماله وجوهره الأصيل • تستحب الزيارة إلى مسجد النبي ﷺ والسلام على النبي ﷺ أمام قبره الشريف بأدب ، من غير إخلال أو مخالفة لسنته وهديه ﷺ • الحث على الصلاة على النبي ﷺ حيثما ذكر فإن الصلاة عليه ﷺ تبلغه .

٦ / ١٤٠٣ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في آخر المناسك (باب زيارة القبور) .

لغة الحديث : ردّ الله علي روحي : أي التي تستلزم النطق غالباً .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ حيٌّ في قبره يرد السلام على كل من يسلم عليه ، ولا يخلو زمنٌ من مَنْ يُسلمُ عليه ﷺ • وحياة النبي ﷺ في قبره في حقيقتها الله أعلم بها ، وهي تختلف عن حياتنا • الحث على الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ ، حتى يحظى المسلم بشرف رد السلام من أكرم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه .

٧ / ١٤٠٤ وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اَلْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل) رقم / ٣٥٤٠ / .

لغة الحديث : البخيل : كامل البخل ، وأصل البخل : منع الشيء عن مستحقه . ذكرت عنده : سمع ذكري .

أفاد الحديث : • أنه ﷺ يستحق الصلاة عليه كلما ذكر ، لما له على الأمة من فضل ، لأنه كان سبب سعادتهم في دنياهم وآخرتهم • إنّ ترك الصلاة على النبي ﷺ عنوان الشح ودليل خبث النفس وسوء الطوية ؛ لأنه ترك لما يعود عليه بالنفع العظيم ولا يكلفه فعله جهداً ولا ينقصه شيئاً ، ولما فيه من ترك امتثال أمر الله سبحانه تعالى .

٨ / ١٤٠٥ وعَنْ فَضالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ ، ولَمْ يَحْمَدِ اللهَ تَعالَى ، ولَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَجِلَ هٰذَا » . ثُمَّ دَعاهُ فَقالَ لَهُ - أَوْ لِغَيْرِهِ - : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحانَهُ والثَّناءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِما شاءَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ والتِّرْمِذِيُّ وقالَا : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصـــلاة (باب في ثواب التسبيح) والترمـــذي في الدعوات (باب ادع تجب) رقم /٣٤٧٥/ .

لغة الحديث :في صلاته: الظاهر أنه عقب الانتهاء من الصلاة . عجل : أي استعجل فلم يحمد الله تعالى ، أو لم يصلّ على نبيه ﷺ في دعائه . صلى أحدكم : أي وأراد أن يدعو . الثناء عليه : أي بذكر صفاته الذاتية وتنزيهه عما لا يليق به .

أفاد الحديث : • استحباب بدء الدعاء بحمد الله تعالى والثناء عليـه ، ثم الصلاة على النبي ﷺ كما يستحب أن يختم دعاءه بذلك ، ولكن يجعل الحمد آخراً .

٩/١٤٠٦ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَـــدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التفسير (باب قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي .. الآية) ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) .

لغة الحديث : علمنا كيف نسلم عليك : وقد علمهم ﷺ أن يقولوا في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . صلّ على محمد : ارحمه رحمة مقرونة بتعظيم لائق بمقامه الذي لا يعلمه إلا أنت . آل محمد : هم ذوو القربى من بني هاشم وبني عبد المطلب أو المراد كل من اتبع هديه ﷺ من الأمة . كما صليت : كصلاتك . حميد مجيد . صيغتا مبالغة من الحمد والمجد ، أي لأنك أهل الثناء ، والمجد والعظمة مستحقة لذاتك . بارك : من البركة وهي الزيادة والنماء .

أفاد الحديث : • استحباب الصلاة على النبي ﷺ بالصيغـة المذكورة وبها تحصل فضيلة الصلاة على النبي ﷺ ، وفضل الاتباع والاقتداء والتزام ما أمر به ﷺ ، ولا شك أن الاتباع خير من الابتداع ، وفي السنة غنية عن غيرها .

١٠/١٤٠٧ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ ونَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَما صَلَّيْتَ عَلى إِبْراهِيمَ ، وبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَما بارَكْتَ عَلى آلِ إِبْراهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، والسَّلامُ كَما قَدْ عَلِمْتُمْ » . رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) .

لغة الحديث : بشير بن سعد : هو ابن سعد بن ثعلبة ، وليس ابن سعد بن عبادة . حتى تمنينا : أي لكثرة ما أطال سكوته شفقة عليه ، وسكوته ﷺ لا حتمال انتظار الوحي أو الاجتهاد . كما قد علمتم : أي في التشهد .

أفاد الحديث : • مثل ما أفاد الذي قبله ، ومن مجموع الحديثين يتبين ؛ أنه يقرن الصلاة على النبي ﷺ مع الصلاة على إبراهيم عليه السلام وعلى آله • على المسلم أن يسأل أهل العلم عما أشكل وخفي عليه من أحكام الدين ، ولا يبتدع بنفسه من غير علم ولا سؤال أهل العلم .

١١/١٤٠٨ وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى أَزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلى إِبْراهِيمَ ، وبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى أَزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ عَلى إِبْراهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أحاديث الأنبيـاء (باب يزفون : النسلان في المشي) وفي الدعوات (هل يصلى على غير النبي ﷺ) ومسلم في الصلاه (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) .

لغة الحديث : أزواجه : جمـع زوج ، واللفظ يطلق على الأنثى كما يطلق على الذكر ، وأزواجه ﷺ إحدى عشرة ، توفي منهن اثنتان في حياته ، ومات عن تسع منهن . ذريته : هي جميع أولاده وبناته ﷺ وذريتهن ، ولم يبق أحد من ذريته ﷺ بعد وفاته إلا فاطمة وذريتها رضي الله عنهم أجمعين .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ماسبق : استحباب الصلاة والتبريك على أزواجه وذريته ﷺ ، ولا يكون ذلك إلا تبعاً ، ويكره إفراد أحد غير الأنبياء بالصلاة عليه.

كتاب الأذكار

٢٤٤ - باب فضل الذكر والحث عليه

قالَ اللهُ تَعالَى : (وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ)[1]. وقالَ تَعالَى : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)[2]. وقالَ تَعـالَى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً ودُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ)[3].

---

(١) العنكبوت / ٤٥ . أكبر : أفضل من كل شيء .

(٢) البقرة / ١٥٢ . فاذكروني : الذكر شرعاً : قيل هو قول سيق لثناء أو دعاء، وقد يستعمل لكل قول يثاب قائله ، وقال الحافظ في الفتح : يطلق الذكر ويراد بـه المواظبة على العمل أوجبه الله أو ندب إليه ، ويكون باللسان ؛ كالتسبيح والتحميد ، وبالقلب كالتفكير في أدلة الذات والصفات . والجوارح ؛ كالاشتغال بالطاعات من صلاة وزكاة وحج . أذكركم : أرحمكم وأغفر لكم .

(٣) الأعراف / ٢٠٥ . في نفسك : أي سراً . تضرعاً : تذللاً . خيفة: خوفاً.